

شرح نظم عمود النسب | | 40 - تمهيد في تاريخ الحرم المكي

ج2 | | الشيخ محمد محمود أحمد الشيخ الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الرابع من التعليق على منظومة عمود النسب. وقد وصلنا الى قول المؤلف رحمه الله تعالى - [00:00:02](#)

وجدت الحرة هاجر الى بقعة بيت الله اذ هي خلا ودل جبريل عليها الظاعنين واسترزق الخليل رب العالمين. فقد جبريل من الشام لهم او من سواهم او من سواه طائفا فقاتهم. وبعد لئن شيد الخليل قواعد البيت واسماعيل ودلة ابراهيم - [00:00:22](#) ودلة ابراهيم مزلة عليه وهي على قدر المساحة تريه. ودلت ابراهيم مزنة عليه وهي على قدر المساحة تريه وقيل دلته خاجوج كنست ما حوله حتى بدأ ما اسست قبل الملائك من البناء قبل ارتفاعه الى السماء خوفا من الغرق والمعمور وها هو - [00:00:42](#) وعلى رأي رجال النبهاء ولابير قبيس نودع الحجر وحين ان نقى الخليل في حجر يجعله مكانه وانباه ابو قبيس انه كلاهما اذ بينجان يسطع بامر الاخر وعنه يسمع مع تخالف اللسانين وفي سبع جبال اخذت كل الصف - [00:01:02](#) كل ما اعطى للبقعة وكلما طال البناء ارتفع به المقام في الهواء ورفع به القواعد وفيه القدم تشبهها للهاشمي القدم وحين بالحج الخليل اذناه في كلا اذنيه اصعبا زنا. ايضا كاطول الجبال ارتفعوا به وكل من يحج اسمع - [00:01:22](#) ورمضان كان وحين انفجر لاجر الماء لها الخلق جرى. قال رحمه الله واجلت هاجر الى بقعة بيت الله اذ هي خلا. يعني ان ابراهيم عليه السلام لما هاجر الى الشام - [00:01:42](#)

وسكن مدينة دمشق بعد ان بنيت وآ كانت عنده امرأته سارة ومعها ها ايضا آآ امته آآ هاجر وقد آآ تقدمت قصة فالملك مع سارة وانه اهدى الملك الاردني مع سارة وانه اهدى لها هاجر فاستولدها ابراهيم عليه السلام - [00:02:02](#) فلما استولدها حملت منه. وكانت سارته حينئذ لم تلد. وقد كبرت فاصابها ما يصيب النساء من الغيرة. فاجلتها. وقع بينها وبينها ما يقع بين وضارتهما وكان ذلك سببا في جلاء هاجر اي في خروجها من دمشق. وذهاب ابراهيم عليه السلام - [00:02:32](#) الى مكة. قال واجرت الحرة اسارة هاجر لما ظهر منها الحمل باسماعيل عليه السلام الى بقعة ببيت الله وعبر بالبقعة لان البيت لم يكن مبنيا حينئذ فخرجت الى مكة اذ هي خلا - [00:03:02](#)

لانها حينئذ كانت بقعة خالية. فانزل فيها ابراهيم آآ هاجر وقد ولدت فانزل معها ابنها هناك. ودل جبريل عليها الظاعنين. يعني ان ان ابراهيم عليه السلام دل جبريل اه على موضع اه مكة. ودل جبريل عليها اي على بقعة بيت الله - [00:03:22](#) اوضاعنا المسافرين يعني ابراهيم وآآ هاجر وابنه اسماعيل دلهم جبريل عليه السلام على موضع مكة. فانزلهم مكة. وسار ابراهيم ولده وامته حتى انزلهم مكة. وترك لهم ركوة فيها ماء. ونحو صاع من التمر - [00:03:52](#) ثم رجع يريد الشام. فلما ولى قافلا نادته هاجر فقالت اين تتركنا في هذا الوادي؟ الذي ليس فيه ماء ولا بشر فلم يجبها ثم كررت ذلك ثم قالت الله امرك بهذا؟ قال نعم قال - [00:04:22](#)

اذا لا يضيعنا. ثم ولى ابراهيم راجعا الى الشام فلما رجع وصار بحيث لا تراه هاجر وقف ودعا الله تعالى بدعائه الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه. فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي - [00:04:52](#)

زرع عند بيتك المحرم. ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون. فقد جبريل من الشام قد قطع جبريل من الشام من ارض الشام لهم او من سواه اي وقيل من بلد اخر من بلدان الارض طائفة - [00:05:22](#)
مدينة الطائف مدينة الطائف هي مدينة بالحجاز آ مرتفعة وهي طيبة الهواء كثيرة الثمار فليل ان جبريل حملها واقتطعها من الشام فوضعها في مكانها بالحجاز وقيل اه من اليمن وقيل من ارض اه الروم اه وقيل غير ذلك - [00:05:52](#)
فقاتهم اي فكانت الطائف آ موضع آ ميرة لاهل مكة. كانت الطائفة تأتي منها الاقوات والثمار والاهل لاهل مكة بعد ذلك. فقد جبريل من الشام لهم او من سواه اقتطع له من الشام او غيرها مدينة الطائف فكانت تأتيهم ارزاق كانت ارزاق الطائف تأتي الى اهل -

[00:06:22](#)

بمكة فقاتهم وبعد ليد شيد الخليل قواعد البيت واسماعيل. يعني لانه بعد ذلك وبعد بعد بطن بعد مدة من ذلك لان آ اسماعيل جاء الى مكة وهو رضيع فلما شب آ آ اول لما بلغ السعي وهذه المرحلة مسألته لم يذكر لم يصرح - [00:06:52](#)
بها الناظم هنا آ رأى ابراهيم عليه السلام الرؤيا انه آ يؤمر بذبح ابنه ورؤيا الانبياء وحي فسلم بذلك استشار كلم ابنه فقال افعل ما تؤمر فاضجعه ليذبحه ففداه الله تعالى بذبح عظيم. وكان هذا - [00:07:22](#)
من الله سبحانه وتعالى واختبارا لابراهيم وقد نجح في ذلك الابتلاء واتخذ الله تعالى خليلا. بعد ذلك اه امر الله سبحانه وتعالى نبيه ابراهيم عليه السلام بان يبني البيت. فجاء اه ابراهيم الى - [00:07:52](#)

وذكر له ذلك وقال تعيني؟ قال اعينك. فاعانه فبني بيت الله الحرام قال وبعد ليلة بعد ذلك بمدة ببطء اي بمدة شيدا اي بنى بناء مطولا الخليل خليل الله ابراهيم قواعد البيت هي اركانه التي يقوم عليها. قال تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل -

[00:08:12](#)

وبعدين شيد الخليل قواعد البيت واسماعيل. ودلت ابراهيم مزنة عليه وهي على قدر المساحة تريها قال ان البيت كما هو مشهور عند اهل السير والتاريخ آ كان قد بني قبر ابراهيم عليه السلام - [00:08:42](#)
ويقال ان الملائكة هي آ اول من بناه وانها بنته لادم عليه السلام حين اهبط من الجنة الى الارض وانه لما جاء الطوفان الذي اهلك الله تعالى به قوم نوح رفع البيت الى السماء - [00:09:02](#)
وبقي الحجر الاسود فاودع في جبل ابي قبيس. فلما اراد ابراهيم ان يبني احتاج ان يعرف المكان الذي يبني فيه. فله الله تعالى على ذلك. واختلف في الهيئة التي دلت - [00:09:22](#)

بها ابراهيم على موضع البيت. فذكر في ذلك قولين. القول الاول انه دلته مزنة جاءت مزنة اي سحابة فاضلت مربع البيت. بحيث كان ظلها قاصرا على تربع البيت لا يتجاوزه ولا يقصر عنه فرأى تلك المزنة وآ عرف ان مكانها - [00:09:42](#)
الذي اظلمته وحدته بظلمتها هو موضع البيت. وهذا معنى قوله ودلت ابراهيم مزنة عليه وهي على قدر المساحة تريه. يعني لما اراد بناء البيت لم يدرك قدر مساحته فارسل الله مزنة. فاضل - [00:10:12](#)

مكان البيت ولم تتجاوزه ولم تقصر عنه. ايضا. القول الثاني انه دلته خشوج اي ريح. ان الله تعالى بعث اليه ريحا اه شديدة والخجوج هي الريح الشديدة التي تلتوي في هبوبها. وان تلك الريح كانت اي - [00:10:32](#)

قالت ونظفت واذهبت التراب والغبار عن موضع البيت حتى بدت اسسه وقواعده القديمة وكيل دلت وخاجوج كان ستي زالت ما حوله حتى بدا ما اسست قبر الملائكة. اي حتى بدا الاساس الذي كانت الملائكة وضعت قبل - [00:10:52](#)

اه اه ادم عليه السلام. حتى بلا ما اسست قبل الملائكة من الاناء قبل ارتفاعه الى السماء خوفا من العراق. يعني ان الملائكة بنته لادم عليه السلام وكان ذلك قبل ارتفاعه الى السماء لانه ارتفع الى السماء حين جاء طوفان آ نوح عليه السلام الذي اهل - [00:11:12](#)
الله تعالى به امة نوح الكافرة. وآ ذلك انه رفع خوفا من الفرق اي اه لكي لا يكون البيت مغرقا فنزه عن الفرق برفعه الى السماء. وبقي منه الحجر الاسود فاودع في ابي قبيس. والمعمور ها هو على رأي رجال النبهاء. يعني ان البيت المعمور الذي اقسمه الله تعالى -

[00:11:42](#)

في محكم كتابه. وتحدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه في ليلة الاسراء قيل انه او هو بيت الله الاول في الارض. ارتفع الى السماء فاصبح هو البيت المعمور - [00:12:12](#)

وقيل فيه غير ذلك انه بيت اخر ايضا. قال والمعمور ها هو اي هذا البيت الذي ارتفع الى السماء على رأي رجال النبهاء هو البيت المعمور في السماء. الذي اقسم الله تعالى به في محكم كتابه وتحدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم ايضا - [00:12:30](#)

في ليلة الاسراء انه ري بيت البيت المعمور. لما رفع البيت بقي الحجر لعلي ابي قبيس هو جبل مشهور بمكة. وحين انك اي تخير الخليل خليل الله ابراهيم عليه السلام. في - [00:12:50](#)

يجعل حين تخير الحجارة آآ الحجارة التي يبني بها البيت والحجارة واراد ان يتخذ وان يتخير حجرا يجعله في موضع الحجر الاسود. انباء ابو كبيسل انه خبأه كلم جبلها ابوك جبل ابي قبيس ابراهيم عليه السلام والانباء من معجزاتهم انهم تكلمهم الجمادات وقد كان النبي - [00:13:10](#)

صلى الله عليه وسلم تسلم عليه الحجارة والشجر صلى الله عليه وسلم. تكلم ابو قبيس ابراهيم عليه السلام واخبره ان الحجارة ان الحجر الأسود مخبوء عنده. اما هو اخبره ابو قبيس انه خبأه. كلاهما - [00:13:40](#)

اي بينجان يصدع بامر الآخرين. وعنه يسمع مع تخالف اللسانين. كلاهما ضميره عائد على ابراهيم واسماعيل قال عليهما السلام يعني انهما لما كانا بينيان البيت كانت لغتهما مختلفة. ان ابراهيم لان ابراهيم ليس بعربي - [00:14:00](#)

ولغته العبرانية كما قال وآ اسماعيل شب ونشأ في العرب وتعلم لغتهم اصبح يتكلم لغة العرب ومع ذلك كانا يتفاهمان بلغتيهما على اختلافهما اذ بينجان اي في وقت البنيان يصدع بامر الآخرين. يقال صدع بالامر اصاب به موضعه. وصدع بالحق - [00:14:20](#)

تكلم جهارا ومنه فاسطع بما تؤمر. يعني اذا قال واحد منهم كلاما فهمه الآخر وعنه يسمع مع تخالف اللسان يعني مع اختلاف لسانيهما اي لغتيهما وفي سبع جبال اخذت اخذت كل الصوف. اشار هنا الى ما يذكره بعض المؤرخين والمفسرين من الجبال من ان حجارة البيت - [00:14:52](#)

اخذت من جبال متعددة على وجه الارض متباعدة فمنها بمكة ابو قبيس وقعيقعان ومنها طور السناء والجود ولبنان بالشام. فاخذت من جبال متعددة هكذا يقول بعض المؤرخين والمفسرين والذي في صحيح البخاري آآ ان اسماعيل كان يأتي بالحجارة وكان ابراهيم يبني - [00:15:22](#)

فالحجارة كان يأتي بها اسماعيل وليس في الحديث الصحيح ذكر للموضع الذي يأتي بالحجارة آآ منه وظاهر الحديث يقتضي انه يأتي بها من جبال مكة. والعلم عند الله. الصوفي جمع صفات - [00:15:53](#)

نعم وكلما طال البناء ارتفع به الماء قاموا في الهواء يعني ان ابراهيم عليه السلام لما كان يبني البيت بناه حتى بلغ الحجر موضعا لا تصل اليه لا يصل اليه لا تصل اليه قامته عليه السلام فوضع الحجر الذي يسمى بالمقام فكان يقوم - [00:16:13](#)

علي. ثم ذكر ان هذا المقام وقعت فيه معجزة. وهي انه كان آآ يزداد طوله اذا اراد ان يزداد في طول البيت ازداد طول المقام فارتفع آآ الحجر بابراهيم عليه السلام. كلما طال البناء - [00:16:43](#)

دفع به المقام وهو الحجر الذي يبني عليه وهو مقام ابراهيم في الهواء. ورفع به القواعد رفع به قواعد البيت. وفيه اي وبقيّة في هذا الحجر ازهى ابراهيم عليه السلام. وهي تشبه آآ رجل النبي صلى الله عليه وسلم. وفي الحديث ان النبي - [00:17:03](#)

صلى الله عليه وسلم قال اما ابراهيم فاشفه الناس به صاحبكم يعني هو صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم هو اشبه الناس ابراهيم عليهما السلام. اه وفيه القدم تشبهها الهاشمي القدم. وحين بالحج الخليل اذنا - [00:17:23](#)

وفي كلا اذنيه اصبعا ثنى ايضا كأطول الجبال ارتفع به. وكل من يحج اسمع. يعني ان ابراهيم عليه السلام حين اذن بالحج اي امره الله سبحانه وتعالى ان يؤذن بالحج. قال تعالى خطابا لنبيه ابراهيم عليه السلام واذن في الناس بالحج - [00:17:43](#)

يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. مما امره الله تعالى ان يؤذن بالحج وذكر انه وضع اصابعه في اذنيه ووقف على المقام انه لما وقف على المقام ليؤذن بالحج ارتفع به المقام حتى صار كأطول الجبال. وان دعوة - [00:18:06](#)

ابراهيم تلك اسمعت كل الناس من كان منهم حيا ممن ممن كتب له ان يحج. وحتى اسمعت من مازا من لا من هو في الذر ذلك الوقت وما زال آآ في اصلااب ابائه ممن يكتب الله له ان - [00:18:36](#)
انه سيحج في قابل الازمان. وهذا معناه قوله وكل من يحج اسمع اي فاسمع اه كل من كتب له ان يحج من بس. يعني ان الحجر قال بابراهيم وارتفع به آآ حتى اصبح كاطول الجبال - [00:18:56](#)
آآ اذن عليه بالحج فاسمع كل من آآ كتب له او سيكتب له انه سيحج ونقتصر عليها القدر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [00:19:16](#)